

أَلَسِبَ الْمَوْتُ الْمُسْنِ وَالْبَيْتُ الْقَلِيمُ وَالْبَيْتُ أَنْفَى الطُّولِ مِنَ الرَّجَاءِ
 سَعِيدًا لِدَهْرٍ طَوِيَّةٍ غَبِيظَةً • كَانَتْ كَسَائِدًا عَيْرَةً جَعِبَةً
 يَأْزِلُ أَسْفَى الدَّيْبِ أَرْمَعُ لَهَا سَفَا تَوَالِي ذِفْرَةٍ كَرِيْمَةٍ
 وَلَمْ أَقُلْ عِنْدَ ذَاكَ مِنْ أَسْفَى • سَعِيدًا لِدَهْرٍ تَخَادَتِ نَوَابِ
 إِذْ غَزَى بِالزَّمَانِ تَوَهْمِي • كَلَّ سَاعَ يَعْبُرُهُ مَهْمِي
 أَلَيْسَ لِعَضْنِ الشَّيْبَانِ أَنْ جَعَتْ • مَحْطَبًا بَعْدَ تَصْرَةِ شَقَبِي
 وَكُلَّ عَضْنٍ بَرُوقًا مَنظَرُهُ • نَعْفٌ مِنْ مَجْنَنَاهُ مَحْطَبِي
 وَحَرْدُهُرٍ لَعْنَى أَوَّلِكُهُ • فِي كُلِّ حُرْمٍ وَسُرَّةٍ عَقَبِي
 قَلَّتْ حِلٌّ خَلَا تَحْيِي • إِلَّا مِنْ الدَّهْرِ إِذَا خَلَا حَيَّةِي
 يَجِبُ مِنْهُ وَمِنْ تَلَوْنِي • وَكَيْفَ يَقَعُو نَوَالَهُ حَرْبِي
 لَا تَفِيحُ لِلزَّمَانِ إِنْ كَثُرَتْ • مِنْ أَعَاجِيْبِهِ وَلَا ذُرْبِي
 فَالِدَهْرُ لَا تَقْضِي عَجَابِي • أَوْ تَقْضِي مِنْ أَهْلِ أَرْبِي
 كَمْ حَوْرَةَ لِلزَّمَانِ فَاحْشِي • قَادِمًا بِالرَّأْسِ مِنْ عُنَادِيْبِي
 وَأَقْرَبُ اللَّيْلِ مِنْهُ تَعْلِي • وَصَارَ نَصِيطًا صَقْرَهُ حَرْبِي
 بَابِنِ تَرْكِي الأَجْرِبِ الصَّعْمِ فَلَا • يَلْقَاهُ الأَقْبِيْبِيَا نَكْبِي
 الأَجْرِبُ الصَّحِيحُ هُوَ الأَجْرِبُ الأَدِيمُ التَّعْبِيُّ الرُّضْنُ السُّلْمُ الأَمَانَةُ
 مِنْ قَدَلِهِمُ الزَّمِ الصَّحِيَّةُ
 مَا جَرِبَ الْمُرُوْدَاءُ حَلْدِيْبَتِي • بَلْ يَأْتِيَادُهُ عَوْصُهُ حَرْبِي
 بَلْ يَأْمُهِيْنَ الْمُهْرِيْنَ يَحْتَبِي • رَبِّ مَهِيْنٍ كَفَالٍ مُسْتَدْبِي

لَا تَحْقِرِ الْمَنْصِلَ الخَشِيْبَ فَقَدْ • رَضِيكَ عِنْدَ المَصَاعِ مَحْتَشِي
 كَمْ مِنْ قُوَّةٍ إِذَا أُخْلِيَ سَبِي • فَقَدْ مَهِيْنِيهِ فَاتَهُ غَلْبِي
 كَالسَّمِ ذِي النَّصْلِ لِأَهْوِي • مَا لَمْ يَكُنْ رَيْبِيْهُ وَلَا عَقْبِي
 الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ يَحْتَفِي بِهِ • وَاحْذَرِ مَا لَا يَقُوْنُهُ شَدْبِي
 شَدْبِي مَا عَلَى المَجْنَعِ مِنْ لَيْفٍ وَكَرْبٍ مَا شَدْبِي عَنْهُ
 لَا تَيْبَسَنَّ أَنْ يَتَوَبَّ دَوْسَرِي • لَيْسِي وَمَيْسِي كَيْبَرَةُ حَوْبِي
 أَحْوَبُ جَمْعُ حَوْبِي وَهُوَ المَأْتَمُ وَيُرْوَدُ لَنْ يَمْلِكُ عَلَى اللَّهِ مَنْ
 أَتَمَعَ أَحْوَبَةَ التَّوْبَةِ
 وَأَيُّسُ مِنَ الْمُرِيءِ أَنْ يَنْبِي إِذَا • مَا الْمُرِيءُ كَانَتْ كَيْبَرَةُ تَوْبِي
 التَّوْبُ جَمْعُ تَوْبَةٍ يَقُوْلُ لِأَيُّسُ مِنْ تَوْبَةٍ مِنْ كَثْرَتِ حَوْبِيَاتِي
 لِأَنَّهُ قَدْ تَوَبَّ دَوْسَرِي عَلَى نَفْسِهِ وَأَيُّسُ مِنْ تَوْبَةٍ مِنْ
 كَثْرَتِ تَوْبَاتِي لِأَنَّ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى نَكْبٍ بَعْدَ نَكْبٍ حَتَّى يَمُوْتَ عَلَى
 ذَلِكَ مَرَّةً يَتَوَبُّ وَمَرَّةً يَجُوْبُ
 بَلْ أَيُّهَا الطَّالِبُ المَحْتَدِي • فِي كُلِّ نَوْمٍ وَوَلِيَّةٍ قَرِيْبِي
 التَّوْبَةُ الطَّلَبُ الشَّدِيدُ أَحْكَمُ يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ قَرَبْتُ الْمَاءَ إِذَا
 طَلَبْتَهُ طَلَبًا شَدِيدًا حَتَّى تُوَافِيَهُ
 قَدْ شَقَمَ حَرْصُهُ وَحَالَفَهُ • طُولُ عُنَاءٍ وَحَسْرَةٍ وَصَبِي
 بَلْ أَيُّهَا الهَارِبُ المَخَامِرَةُ • حَوْفٌ وَكَرْبٌ مَحْتَقٌ لَيْبِي
 أَلْفُ المَقَالِيْدِ إِنَّهُ قَدَسُ • مَا لِأَمْرٍ صَرْفُهُ وَلَا جَلْبِي

Copyrighted material